

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة ٨٤ وفاته ودفنه - مراثي قيلت فيه صلى الله عليه وسلم

عثمان الخميس

الشريط الثامن والاربعون وفاة النبي صلى الله عليه واله وسلم ومراثي قيلت فيه صلوات ربي وسلامه عليه ثم دفنه. ولما ارتفع

الضحى دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فسارها بشيء - 00:00:00

يعني اسر اليها سائرهما فسرهما بشيء فبكى ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة فسالنا عن ذلك اي فيما بعد. فقالت سارني

النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت - 00:00:16

ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه وضحكت وفي بعض الروايات عن عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه سمثا وهديا ودلا برسول

الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وسمثا ودلا كلمات متقاربة تدل على معنى واحد وهو الهيئة - 00:00:34

الظاهرة تقول ما رأيت احدا اشبه سمثا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة بقيامها وقعودها وكانت اذا دخلت

على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه - 00:00:57

وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك. فلما مرض صلوات الله وسلامه عليه دخلت عليه فاكبت عليه تقبله ثم بكت فاطمة ثم ضحكت لما

سرهما النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما رأيتك اليوم فرحا اقرب من حزن - 00:01:12

يعني ضحك ثم بكاء فسألته عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

سألته عائشة فقالت فاطمة اسر الي ان جبريل كان يعارضني القرآن اي يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة مرة وانه -

00:01:33

العام عن هذه السنة مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي قالت فاطمة فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني

سيدة نساء اهل الجنة قالت فاطمة - 00:01:54

وضحكت ولما رأت فاطمة رضي الله عنها الكرب الشديد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت وقالت وا كرب اباه قال لها ليس

على ابيك كرب بعد اليوم ثم اشتد الوجع - 00:02:15

بالنبي صلى الله عليه وسلم وظهر اثر السم الذي اكله في خبير اخر السنة السادسة واول السنة السابعة صلوات الله وسلامه عليه

حتى كان يقول لعائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخبير - 00:02:35

فهذا اوان انقطاع ابهر من ذلك السم. الابهر العرق المتصل بالقلب واوصى الناس صلوات الله وسلامه وقال الصلاة الصلاة وما ملكت

ايمانكم وبدأ الاحتضار برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:59

واسندته عائشة اليها وكانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري

ونحري وان الله جمع بين ريقى وريقه عند موته - 00:03:19

ودخل عبد الرحمن ابن ابي بكر وبیده سواك. تقول عائشة وانا مسندته على صدري بين السحر والنحر. النحر رقبة والسحر الصدر

تقول وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:37

فرايته ينظر اليه اي ينظر الى عبد الرحمن بن عوف والى سواك وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار برأسه النعم يريد ان

يستاق صلواتكم فتناولته يعني اخذت السواك من عبد الرحمن - 00:03:52

فلينته وعظمته وطيبته واعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنى بالسواك كاحسن ما كان مستنأ صلات الله وسلامه عليه تقول وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه ويمسح بها على وجهه ويقول لا اله الا الله - [00:04:07](#)

ان للموت سكرات وما عدا ان فرغ من السواك حتى رفع يده او اصبعه وشخص بصره نحو السماء وتحركت شفتاه تقول عائشة فاصغيت اليه فاذا هو يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:04:26](#)

اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى تقول كرر الكلمة ثلاثا ومالت يده ولحق بالرفيق الاعلى انا لله وانا اليه عن عائشة قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة - [00:04:48](#)

فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم قالت فظننت انه يخير وهو كما قال ابو سعيد الخدري في الحديث الصحيح الذي مر بنا - [00:05:16](#)

ان النبي صعد المنبر وقال ان عبدا خيره الله بين زهرة الدنيا وبين ما عند الله. فهذا هو التخيير وقالت عائشة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين سحري ونحري - [00:05:31](#)

قال فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها. قال ابن كثير هذا صحيح هذا اسناد صحيح وهذا كان يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الاول في الضحى في السنة الحادية عشرة من هجرته صلات الله وسلامه عليه - [00:05:44](#)

وقالوا وكانت قد تمت له ثلاث وستون تنام قال ابن مسعود لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل. وذلك ان الله اتخذه نبيا - [00:06:05](#)

قاله شهيدة كما قال الله افان مات او قتل صلات الله وسلامه عليه واظلمت المدينة قال انس ما رأيت يوما قط كان احسن ولا اضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:23](#)

وما رأيت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نفضنا عن رسول الله الايدي حتى انكرنا قلوبنا والحظوظ كثير اسناده على شرط الشيخين - [00:06:50](#)

ولما مات اي النبي صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس في مأواه يا ابتاه الى جبريل نعاها فلما دفن قالت فاطمة لانس يا انس - [00:07:06](#)

اطابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وهذا اخرجه البخاري في صحيحه تريد ان دفن النبي صلى الله عليه وسلم وحثو التراب عليه خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه - [00:07:26](#)

وشدة محبتهم له وسكت انس ولم يجبه رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا الا ان قهرنا على فعله امتثالا لامره صلات الله سلام عليكم واما قول فاطمة يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل الانعام هذا ليس من النياحة المنهية عنها - [00:07:46](#)

بل هذه من النياحة المباحة من النعي المباح اما النياحة التي يكون فيها رفع الصوت وتقطيع الثياب وشد الشعر فهذه هي المحرمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا بريء - [00:08:15](#)

من الحالقة والصالقة والشاقة الحالقة التي تحلق شعرها والصالقة التي تصيح بصوتها والشاقة التي تشق ثيابها على من مات وقف عمر وقد اخرجه الخبر عن وعيه فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي - [00:08:32](#)

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات ولكن ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران عندما ذهب الى لقاء ربه فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات - [00:08:56](#)

والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه مات واقبل ابو بكر من السنة وهي منطقة قريبة من المدينة كان فيها عندما رأى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد - [00:09:10](#)

عوفي لما نظر اليهم وهم يصلون استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يذهب الى اهله عنده زوجة في السنج وهي حبيبة بنت جندب فذهب اليها فلما بلغه خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجع رضي الله عنه فدخل المسجد ولم يكلم الناس ثم دخل

الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة - 00:09:32

فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب فكشف عن وجهه ثم اكب عليه وقبله بين عينيه وبكى ثم قال بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا - 00:10:01

لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها ثم خرج ابو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابي عمر ان يجلس فتركه واقبل على الناس واقبل الناس اليه - 00:10:18

فقال ابو بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت. قال تعالى - 00:10:36

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين قال ابن عباس والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم - 00:10:55

فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعثرت حتى ما تقلني رجلاي يعني سقطت وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها - 00:11:27

وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم مات قال ابن عمر لما قرأ ابو بكر الآية وكانما على وجوهنا اغطية فكشفت اما تركة النبي صلى الله عليه وسلم فعن عمر ابن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما - 00:11:46

ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه. وهذا اخرجه البخاري في صحيحه وفي يوم الثلاثاء غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يجردوه من ثيابه - 00:12:11

وكان القائمون بالغسل العباس وعليا والفضل وقسما بني العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامة ابن زيد. واوصى ابن او خولة فكان العباس والفضل وقسم يقلبون النبي صلى الله عليه وسلم واسامة وشقران يصبون يصبان الماء وعلي

يغسله واوس اسنده الى صدره صلوات - 00:12:29

صلوات الله وسلامه عليه ثم كفنوه في ثلاثة اثواب بيض من قطن ليس فيها قميص ولا عمامة ولا عمامة وادرجوه فيها ادراجا الادراج هو ان توضع الثياب على الارض ثلاثة فوق بعض ويوضع الميت فوقها - 00:12:53

ثم يوضع الثوب طرف الثوب الاول على الميت ثم طرفه الثاني ثم طرف الثوب الثاني وطرف الثوب الثالث وهكذا حتى يلف الميت كلها واختلفوا في موضع دفنه صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:10

فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع ابو طلحة فراشه الذي توفي عليه فحفر تحته وجعل القبر لحداه - 00:13:26

قالت عائشة رضي الله عنها رأيت ثلاثة اقمار وقعن في حجري يعني رؤيا فسألت والدها ابا بكر فقال ابو بكر ان صدقت رؤياك دفن في بيتك من خير اهل الارض ثلاثة. اخرجه البيهقي. وقد دفن خير اهل الارض - 00:13:43

وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر ودخل الناس الحجرة ارسالا عشرات لصغر الحجرة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمهم احد وصلى عليه اولا اهل عشيرته اي قبيلته - 00:14:03

ثم المهاجرون ثم الانصار وصلت عليه النساء بعد الرجال ثم صلى عليه الصبيان صلوات الله وسلامه عليه ولم يصل عليه جماعة قيل لامرين اثنين الاول ليباشر كل واحد منهم الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:20

الثاني ان تتكرر الصلاة عليه من كل ويصلى عليه صلوات كثيرة صلوات الله وسلامه عليه واستمرت صلاتهم عليه يوم الاثنين ويوم الثلاثاء حتى دخلت ليلة الاربعاء قالت عائشة ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساح من جوف

الليل - 00:14:43

من ليلة الاربعاء دفن فيها صلوات الله وسلامه عليه واخيرا نقول الكل يموت العصاة يموتون والطائعون يموتون الرسل يموتون واعداء الرسل يموت المقربون الاغنياء والفقراء الكل يموت ان الله تبارك وتعالى نقل نبيه صلى الله عليه وسلم من هذه الدار الفانية

الى النعيم الابدى - 00:15:07

في محلة عالية رفيعة ودرجة في الجنة لا اعلى منها ولا اسمى كما قال تعالى وذلك بعدما اكمل اداء الرسالة التي امره الله تعالى
بالبلاغها ونصح امته ودلهم على خير ما يعلمه لهم - 00:15:53

وحذرهم ونهاهم عما فيه مضرة عليهم في دنياهم واخرتهم قال تعالى كل نفس ذات ذائقة الموت. وانما توهون اجوركم يوم القيامة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. وقال - 00:16:21

انك ميت وانهم ميتون ثم ان انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم. ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله - 00:16:57

وشينا وسيجزي الله الشاكين قال جل ذكره وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد. افان مت فهم الخالدون وقال جل ذكره كل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال - 00:17:36

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو كما قال الشاعر اين الكاسرة الجابرة الاولى كنز الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى سوى فحواه قبر ضيق. خرس اذا نودوا كان لم يعلموا - 00:18:08

ان الكلام لهم حلال مطلق والموت ات والنفوس نفائس والمستغر بما لديه الاحق وقيل في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من
الاشعار شيء كثير طيب من ذلك ما قيل - 00:18:46

وهل عدلت يوم رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد صلوات الله وسلامه
عليه وقال ابو سفيان ابن الحارث ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:10

ارقت فبات ليلي لا يزول وليل اخي المصيبة فيه طول واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل لقد عظمت مصيبتنا
وجلت عشية ثقيلة قد قبض الرسول واضحت ارضا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو

جبرائيل - 00:19:33

وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كربت تسيل نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول ويهدينا ويهدينا فلا نخشى
ضلالا علينا والرسول لنا دليل افاقم - 00:20:01

افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك السبيل فقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول صلوات الله وسلامه عليه
وكذلك مما رفي به صلوات الله وسلامه عليه - 00:20:25

ما قاله عبدالله بن انيس يرث النبي صلى الله عليه وسلم قال عبدالله بن انيس تطاول ليلي واعترفني القوارع وخطب جليل للبلى
جامع. غداة عن ناعي البنا محمدا. وتلك التي تستك منها المسامع - 00:20:49

فلو رد ميتا قتل نفسي قتلتها ولكنه لا يدفع الموت دافع فآليت لا اثني على هلك هالك من الناس ما اوفى سبيل وفارع. ولكنني باك
عليه ومتبع مصيبة اني الى الله راجعون - 00:21:11

بهذا امرنا ان نقول انا لله وانا اليه راجعون وهذا شاعر النبي حسان ابن ثابت رضي الله عنه يرثي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
بطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد تغفو الرسوم وتمهد - 00:21:35

ولا تمتح الايات من دار حرمة بها منبر الهادي الذي كان يصعد وواضح ايات وباقي معالم وربع له فيه مصلى ومسجد. بها تراه كان
ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقد - 00:21:55

معارف لم تطمس على العهد ايها اتاها البلاء فالاي منها تجددوا عرفت بها رسم الرسول وعهده وقبرا بها واره في الترب ملحد ظلت
بها ابكي الرسول فاسعدت عيون ومثلاها من الجن تسعد - 00:22:14

يذكركم الله الرسول ولا ارى لها محصيا نفسي فنفسى تبدلوا الى اخر ما قال رحمه الله تبارك وتعالى ورضي عنه وقيل كذلك اشعار
اخرى في رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:37

لا بأس ان نذكر بعضها منها ما قاله حسان كذلك ما بال عينك لا تنام كانما كحلت مآقيها بكحل الارمد جزعا على المهدي اصبح ساويا.

يا خير من وطأ الحصى لا تبعدني. يا ويح انصار - [00:22:56](#)

عن النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد جنبني يقيق التربة له في ليتني كنت المغيب في الضريح الملحد يا بكر امانة المبارك ذكره ولدته محصنة بسعد الاسعد. وقيل كذلك في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:15](#)

ما قاله كعب بن مالك يا عيني فابكي بدمع درى لخير البرية والمصطفى وبكر الرسول وحق البكاء عليه لدى الحرب عند اللقاء على خير من حملت ناقة واتقى البرية عند التقى على سيد ماجد جحفل وخير الانام وخير - [00:23:36](#)

له حسب فوق كل الانام. بمن هاشم ذات المرتجى نخص بما كان نخصه وكان سراجا لنا في الدجى وكان بشيرا لنا منذرا ونورا ظلنا ضوءه قد اضى فانقذنا الله في نوره ونجى برحمته من لظى - [00:23:59](#)

وغير ذلك من الاشعار كثير مما قيل في رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ام سلمة قالت بعدما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي فجر الخميس اذن بلال بالفجر - [00:24:23](#)

فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى وانتحب فزادنا حزنا ودفن صلوات الله وسلامه عليه في حجرة عائشة ودفن ابو بكر معه وكان رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم ودفن عمر وكان رأسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:41](#)

عن عروة قال لما سقط الحائط يعني بيت عائشة في زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا في بناءه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:01](#)

فما وجد واحد يعلم ذلك حتى قال لهم عروة ما هي الا قدم عمر وكان توسعة المسجد في زمن الوليد بن عبد الملك. فدخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد كما هو - [00:25:13](#)

موجود الان وهنا لابد ان ننبه على هذه المسألة الا وهي حكم القبر في المسجد لابد ان نعلم انه لا يجوز ان يبنى مسجد على قبر ولا يجوز ان يدفن ميت في مسجد - [00:25:29](#)

فلا يجوز ان تتخذ القبور مساجد فاذا بني المسجد على القبر فان المسجد لم يبنى على تقوى. فيجب ان يهدم المسجد واذا دفن ميت في مسجد فانه كذلك لا يجوز ويجب ان ينبش القبر ويخرج الميت من المسجد - [00:25:48](#)

واما قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد ان نعلم انه صلوات الله وسلامه عليه ما بني مسجده على قبره بل مسجده قائم قبل ان يموت صلوات الله كيف وهو الذي بناه - [00:26:07](#)

ثم كذلك ما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وانما دفن في بيت عائشة والحديث المشهور النبي صلى الله عليه وسلم بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة يرويه بعضهم بين قبري ومنبري - [00:26:20](#)

بيت من بيوت الجنة وهذه رواية غير صحيحة وانما رواها البعض بالمعنى وانما الرواية الصحيحة بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة فالنبي صلى الله عليه وسلم ما دفن في المسجد - [00:26:35](#)

ولا بني المسجد على قبر فلا يقولن قائل انه يجب ان يهدم المسجد او يجب ان ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهذا من الضلال العظيم فلا يجوز ان ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز ان يمس مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:48](#)

والذي وقع ان المسجد وسع فدخل القبر في المسجد لا ان المسجد بني على القبر ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في المسجد ما حدث الان من عزل - [00:27:04](#)

القبر وجعله في جانب من المسجد هو عين الصواب بحيث انه صار القبر الان في جانب من جوانب المسجد وليس في داخله كما كان الامر سابقا. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفق القائمين - [00:27:21](#)

عليه لكل خير ونسأل الله جل وعلا ان يجمع بيننا وبين نبيه صلى الله عليه وسلم في مستقر رحمته وان يحجبنا ببركة متابعتة عن النار. وان يصلي عليه وان يغفر لنا ولأمتة اجمعين - [00:27:37](#)

امين امين امين. والله اعلى واعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وما غفل عنه الغافلون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:57](#)